[326] وقال النبي (صلى ا عليه وآله): لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة، وما نجا من نجا إلا بصدق الالتجاء وقال نوح (عليه السلام): وجدت الدنيا كبيت له بابان: دخلت من أحدهما وخرجت من الاخر، هذا حال صفى ا، كيف حال من اطمأن فيها وركن إليها، وأضاع عمره في عمارتها ومزق دينه في طلبها والفكرة مرآت الحسنات وكفارة السيئات وضياء القلوب وفسحة الخلق وإصابة في صلاح المعاد، واطلاع على العواقب، واستزادة في العلم، وهي خصلة لا يعبد ا بمثلها قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): فكرة ساعة خير من عبادة سنة، ولا ينال منزلة التفكر إلا من قد خصه ا بنور المعرفة والتوحيد (1) 21 - مص: قال الصادق (عليه السلام): قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): المعتبر في الدنيا عيشه فيها كعيش النائم يراها ولا يمسها، وهو يزيل عن قلبه ونفسه باستقباحه معاملات المغرورين بها ما يورثه الحساب والعقاب، ويتبدل بها ما يقربه من رضى ا وعفوه، ويغسل بماء زوالها مواضع دعوتها إليه، وتزيين نفسها إليه فالعبرة يورث صاحبها ثلاثة أشياء، العلم بما يعمل، والعمل بما يعلم، وعلم ما لم يعلم والعبرة أصلها أول يخشى آخره، وآخر يحقق الزهد في أوله، ولا يصح الاعتبار إلا لاهل الصفا والبصيرة، قال ا عزوجل: " فاعتبروا يا اولي الابصار " (2) وقال جل اسمه: " فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور " (3) فمن فتح ا عين قلبه وبصيرة عينه بالاعتبار، فقد أعطاه

_____

(1) مصباح الشريعة ص 20 (2) الحشر:، 2 (3) الحج: 46